

٦١- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ١٤٤١ / ١ / ٢٠١٠ | جامع

الباطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. الصلاة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:23](#)

يوم الاثنين هذا اليوم هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة في درسنا المعتاد في كل اثنين بعد صلاة العشاء في كتاب الاتقان في علوم القرآن - [00:00:37](#)

لمؤلفه الجلال السيوطي رحمة الله تعالى هذا الكتاب كتاب يتكلم عن مسائل علوم القرآن. يعني العلوم المتعلقة بكتاب الله سبحانه وتعالى هناك مسائل تحتاج اليها نحتاج ان نتعرف عليها تتعلق باعظم كتاب على وجه الارض - [00:00:58](#)

وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. ينبغي للمسلم ان يعتني بكتاب الله القرآن الكريم تلاوة صحيحة تفسيرا وفهمها وتديرا وعملا.

واستنباط هذه العلوم التي تدور حول القرآن الكريم الموضوع الذي بين ايدينا في الحقيقة هو من اهم الموضوعات المتعلقة بالقرآن الكريم - [00:01:22](#)

وهذا الموضوع قد يصعب على الكثير فهمه وادراته وختلف العلماء في فهمه والعجيب ان هذا هذا المسألة التي امامنا وهي تتعلق بنزول القرآن الكريم مسألة يعني جاءت بها احاديث كثيرة - [00:01:53](#)

وصل عدد الاحاديث الى حد التواتر ورواه عن الصحابة اكثر من عشرين صحابي واتفق العلماء في فهم هذه الاحاديث حديث فهمها يعني صعب جدا واتفق العلماء حتى الصحابة اختلفوا فيها - [00:02:18](#)

ومن جاء بعدهم من العلماء الجهابدة وقفوا مختلفين في فهم هذه الاحاديث هذه المسألة ما هي هي ما تسمى بنزول القرآن على سبعة احرف ما معنى نزول القرآن على سبعة احرف؟ هذى مسألة مسألة صعبة جدا - [00:02:39](#)

يحتاج هنا تركيز وفهم. الامام السيوطي في كتابه ساق لنا الاحاديث الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم ثم ساق لنا اقوال العلماء وقال ان العلماء اختلفوا في فهم هذا الحديث ودلالة هذا الحديث على اربعين قولًا - [00:03:03](#)

ونقل عن ابن حبان صاحب الصحيح انه قال اختلف العلماء في هذه في هذا الحديث وفي هذه المسألة على خمسة وثلاثين قولًا طيب نشووف الان ماذا يقول السيوطي في هذا الموضوع المهم - [00:03:25](#)

يقول المسألة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها مثل ما ذكرت لكم مسألة صعبة ما معنى الاحرف السبعة ما المراد بالحرف الواحد ما هو؟ كيف نزل القرآن على سبعة احرف - [00:03:47](#)

هل هي الان موجودة في المصحف؟ ولا وين راحت؟ اين ذهبت ما معناها؟ هذه اسئلة تدور في ذهن كثير من الناس تسمع قد تسمع هذا الكلام لكن لا تدرى ما معناه - [00:04:03](#)

يقول سيوطي قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من روایة جمع من الصحابة جمع ابى بن كعب وابن مالك وحزيفة بن اليمان وزيد بن الارقم وسمرة بن جندب وسلیمان بن سرد وابن عباس وابن مسعود - [00:04:17](#)

عبد الرحمن بن عوف عثمان وعمر بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة وابي هريرة وام ايوب هؤلاء - [00:04:39](#)

احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد القاسم المسلم رحمه الله على تواتره. يعني التواتر يعني انه وصل حد التواتر يعني رواه جمع عدد كبير رواه عدد كبير عن جمع يسمونه التواتر. يعني تواترت احاديثه ورواته - [00:04:59](#)

يقول السيوطي اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان رضي الله عنه قال على المنبر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف - [00:05:25](#)

كاف لما قام يقول اذكر يذكره الله انه سمع الرسول يقوم من سمع ان الرسول قال انزل القرآن على سبعة احرف فليقوم فليقوم قال لما قام؟ فقاموا حتى لم يحصلوا عدوا - [00:05:47](#)

فشهد بذلك فقال عثمان وانا اشهد معهم يعني كم عددهم؟ كثير جدا قال واسوق من روایاتهم هذا کلام السیوطی واسوق من روایاتهم ما يحتاج اليه. فاقول اختلف او اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولًا - [00:06:08](#)

احدها انه من المشکل الذي لا يدرى معناه. لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء الفباء تاء وعلى الكلمة تسمى حرف وعلى المعنى يسمى حرف وعلى الجهة يسمى حرف تقول - [00:06:31](#)

يعيد الله على حرف يعني على جهة والطاولة لها حرف نهاية قال وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوبي يقول هذا القول الاول يقول مشكل مشكل لم يعرفه العلماء وقفوا وسكتوا عنه. قالوا انزل القرآن على سبعة احرف امنا بالله - [00:06:52](#)

كيف معنى الحرف السبعة؟ الله اعلم. طيب الرأي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسرعة. يعني انزل القرآن على سبعة احرف يعني انزل على على السعة والتيسير والتسهيل وليس - [00:07:17](#)

مقصود الحرف بذاته يقول ولفظ السبعة يطلق على اراده الكثرة في الاحاديذ يعني يطلقون سبعة ولا يقصدون الرقم لا يقصدون الرقم اه مثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجر - [00:07:38](#)

اقلام قال والبحر يمد من بعده سبعة ابحرا ما نفذت كلمات الله. طيب لو كانت ثمانية تنفذ عشرة عشرين ما تنفذ. طيب ليش قال سبعة؟ قال لان السبعة تطلقه العرب - [00:08:04](#)

يريد به الكثرة ومثله قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبعة سنابل طيب ما تنبت ثمان تنبت عشر عشرين ليش قال سبعة؟ قال لان رقم السبعة هذا يفيد الكثرة. فقالوا - [00:08:20](#)

ان قوله انزل القرآن على سبعة احرف يراد به الكثرة وليس يراد به الرقم بعينه. طيب يقول في الاحاديذ يقال سبعة وفي العشرات يقال سبعين ولا يراد به العدد ان تستغفر لهم سبعين مرة. طيب لو استغفر احدى وسبعين ما يقبل - [00:08:40](#)

لو استغفر الف طب ليش قال سبعين؟ قال لان السبعين يراد به الكثرة ولذلك عمر يقول التمس التمس لاخيك سبعين عذرا سبعين عذرا في ارقام احيانا تطلق ولا يراد بها - [00:09:03](#)

ولا يراد بها الرقم بذاته قال مثل المئة والالف احيانا تطلق يقول اتصلت عليك الف مرة ما تسأل بس يريد الكثرة وتقول قابلته مئة مرة وانت ما تقصد العدد معين - [00:09:21](#)

فهم يستعملون مثل هذه الاشياء طيب يقول كما يطلق السبعون في العشرات والسبعين في المئات فيلم اين كمثل حنبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة. المجموع سبع مئة. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:42](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ثم قال بعدها الى اضعف كثيرة. اذا ما يريد السبعين او السبعمائة طيب قال ولا يراد العدد معين والى هذا جنح عياض القاضي عياض ومن تبعه قال السيوطي يعني - [00:10:01](#)

الرأي السيوطي الان يريد ان يرد على هذا الرأي. يقول لا كلامكم غير صحيح يقول ويردهما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف. فراجعته فلم ازل استزیده ويزيدني حتى انتهى - [00:10:21](#)

الى سبعة احرف يقول هذا الحديث يرد بدل على ان السبعة مقصودة. وانتم تقولون يراد به الكثرة غير صحيح وفي حديث ابي عند

مسلم ان ربي ارسل الي ان ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على - [00:10:42](#)

امتي فارسل الي ان يقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان يقرأه على سبعة احرف وفي عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتيان فقد جبريل عن يميني وميكائيل - [00:11:00](#)

عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استزده. حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فنظرت الى ميكائيل فسكت. فعلمت انه قد انتهت العدة. العدة يدل على ان العدد مقصود - [00:11:20](#)

اذا الرأي الاول عشان نركز اكثر. قالوا مشكل ما ندري طيب. والرأي الثاني قالوا لا يراد بالسبعة العدد المعين وانما يراد به الكثرة. سيوطي قال هذا غير صحيح لأن الأحاديث ترده - [00:11:38](#)

الرأي الثالث ان المراد به سبع قراءات وهذا ايضا رد عليه السيوطي قال وتعقب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه. الا قليل. كيف تقول انزل على سبعة احرف؟ القراءات التي قربت على سبع - [00:11:54](#)

اووجه قليلة جدا اكثراها على قرأت على قراءتين على ثلاث قراءات اما سبعة فهو نادر جدا قال مثل عابر الطاغوت قرأت على سبعة احرف عمل الطاغوت عباد الطاغوت عبد الطاغوت عده - [00:12:15](#)

قال فلا تقل لهما اف. اف واف واف واف. فيها عدة اوجه مثل الاصبع هي عشرة اوجه عشرة اصبع اصبع اصبع اصبع يعني فيها عدتين طيب قال واجيب بان الكلمة بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الا سبعة. ويذكر على هذا ان في - [00:12:32](#)

ما قرأ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قوله رابعا. يقول كيف تقولون ان ان الاحرف السبعة هي القراءات. القراءات اكثر من سبعة كثيرة في قراءة عشر وفيها قراءة اربعة عشر كيف تقول ما يمكن - [00:13:03](#)

يقول القول الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير. ذكره ابن قتيبة امام من ائمة القرآن واللغة وتوفي سنة مئتين وستة وسبعين وله مؤلفات. هذا القول الخامس هو اقوى الاقوال. اقواها واقربها - [00:13:17](#)

يقول ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضاركان كاتب ولا شهيد قرأت ولا يضار ولا يطار. قال هذا حرف واحد من الاحرف السبعة - [00:13:38](#)

قال الثاني ما يتغير بالفعل مثل ربنا باعد بين اسفارنا ربنا بعد بين اسفارنا هذه قرأت بعدة اوجه قال هذه حروف هذا حرف من الاحرف السبعة - [00:13:57](#)

في تغيير الفعل احيانا يتغير بالنقد وانظر الى العظام كيف ننشرها او ننشرها قال ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل وطلع منضود قرأت وطلع لان العين والباء - [00:14:18](#)

قريبة المخرج قال وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير. وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت كلها صحيحة وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان. مثل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. والذكر والانثى - [00:14:43](#)

هذه قراءة صحيحة والقراءة المعروفة وما خلق الذكر والانثى قال وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى. مثل قوله تعالى تكون جبال كالعهن المنفوش قرأت وتكون الجبال كالصوف المنفوش طيب لان الصوف والعهن واحد - [00:15:07](#)

قال وتعقب او تعقب هذا قاسم بن ثابت بن الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف. يقول هذه ما تعرف الا بالقراءة والكتاب وهم ما يعرفونهم يحفظون قال - [00:15:31](#)

ولا يعرف الرسم. وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها. يعني يعرفون ينطقون الحروف ومخارجها واجيب بأنه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة امام كبير باحتمال ان يكون الانحسار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء. يقول هي موجودة عندهم لكن نحن - [00:15:44](#)

واستقرأنها بعد ذلك وقال ابو الفضل الرازى في اللوامع الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه. في الاختلاف سبعة اوجه اختلاف الاسماء من افراد وثنية وجمع وتذكير وتأنيث اختلاف تصريف الافعال ماضي ومضارع وامر اختلاف وجوه الاعراب النقص - [00:16:07](#)

زيادة التقديم والتأخير الابدال اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد به كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد - 00:16:28
قصر وفي تشديد وتخفيف وتليلين وتحقيق هذى تسمى احكام التجويد. احكام التجويد. نطق القراءة. كيف تنطق الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب يقول وهذا القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبع صريح القراءات وشادة وضعيفها ومنكرها. فاذا هي ترجع اختلافها الى سبعة اوجه - 00:16:51

ابن الجزري امام القراء في زمانه توفي سنة ثمان مئة وثلاثة وثلاثين هو صاحب كتاب النشر في القراءات العشر وغيرها ويوافق من يوافق هو يوافق ابن قتيبة يقول مع ان ابا امام ابن الجزري - 00:17:20

يقول مكتتث ثلاثين سنة ونتأمل احاديث الاحرف السبعة ولم يظهر لي فيها شيء ثلاثين سنة جلست اقلبها لم يظهر لي شيء الا هذا الرأي يقول يقول فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه. لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا بلا تغير في المعنى والصورة. حركات - 00:17:45

يعني رسم الكلمة موجود. الصورة موجودة. والمعنى نفسه. لكن الحركات تتغير. يقول مثل كلمة بالبخل يقول مثل كلمة بالبخل قرأ

باربعة اوجه يقول بضم الاول والثاني البخل وبضم الاول البخل - 00:18:13

وبضم الباء والخاء وفتح البخل فيها عدة قراءات. طيب يقول ويحسب قرأت يحسب ويحسب او بتغير في المعنى نحو فلتقي ادم من ربه كلمات. هذه قراءة. القراءة الثانية فلتقي ادم من ربه كلمات - 00:18:38

طيب قال واما في الحروف بتغير المعنى للصورة مثال ذلك هنالك تبدو كل نفس ما اسلمت القراءة الثانية هنالك تتلو تبلو وتتلو المعنى اختلف طيب او عكس ذلك قال مثل كلمة الصراط. الصراط فيها قراءات كثيرة - 00:19:05

فيها بالسین السراط وفيها بالصاد الصراط وفيها بالزاي الصراط فيها عدة قراءات قال او بتغير الكلمة بكلمة اخرى يا ايها الذين امنوا اذا نودوا للصلة من يوم الجمعة فاسعوا امضوا قرأتم فامضوا وقرأت فاسعوا - 00:19:29

او تقديم وتأخير ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالا باع لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. او فيقتلون ويقتلون قال او الزيادة والنقص النقصان مثل ووصى بها ابراهيم ووصى بها - 00:19:52

يقول فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها. هذا كلام ابن الجزري قالوا واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف. الذي يتتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات - 00:20:17

المتنوعة في ادائه لا تخرج عن ان يكون لفظا واحدا. انتهى وهذا هو القول الثامن. قلت ومن امثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. قرأتم كذلك يطبع الله على يطبع - 00:20:32

والله على قلب كل متكبر جبار طيب يقول التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعالى وهلم

وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان ابن عيينة - 00:20:52

وابن جرير الطبری وابن وهب وخلائق. هذا قول قوي ونسبه ابن عبد المرء لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حدیث ابی بکرة ان جبریل قال یا محمد - 00:21:10

اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده. حتى بلغ سبعة احرف قال كلها شاف كاف. ما لم تختتم آية عذاب برحمة او رحمة بعذاب.

نحو قوله تعالى واقبل وهلموا واذهب واسرع وعجل - 00:21:25

لفظ رواية احمد واسناده جيد. يعني انت اذا قلت تعال اقبل هلم عجل المعنى واحد قال واجز احمد الطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعن ابی داود عن ابی قلت - 00:21:44

سمیعا عليما عزیزا حکیما ما لم تخلط آیة عذاب برحمة او آیة رحمة بعذاب وعند احمد من حدیث ابی هریرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حکیما غفورا رحیما. وعنه ایضا من حدیث عمر ان القرآن کله - 00:22:04

او صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة. اسانیدها جیاد. قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل

القرآن عليها انها معان متفق مفهومها مختلف متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها - 00:22:22
معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده. ثم استد عن أبي انه كان يقرأ فلام كلما اضاء لهم مشوا في - 00:22:42

كلما اضاء كلما مشوا فيه وقراءة كلما اضاء لهم مرروا فيه كلما اضاء لهم سعوا فيه. وكان ابن مسعود يقرأ للذين امنوا يقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم - 00:22:58

انظرونا امهمون اخرون. قال وانما كان ذلك رخصة. لما كان يتعرّض على كثيرون منهم التلاوة بلفظ واحد عدم علم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ. ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقي - 00:23:20

وآخرون هذا الرأي هذا الرأي نستطيع ان نقول انه يدخل يدخل في الرأي الذي ذكرناه عن ابن قتيبة واختاره ابن الجوزي قال وهو قوي اختاره ابن جرير الطبرى وغيره. قال وفي فضائل أبي عبيد من طريق عون ابن عبد الله ان ابن مسعود اقرأ رجلاً - 00:23:40

ان شجرة الزقوم طعام اللاثيم. فقال الرجل طعام اليتيم. فردّها عليه فلم يستقم بها لسانه. فقال استطاع ان تقول طعام الفاجر؟ قال نعم. قال فافعل. يعني انها نزلت قبل ذلك. والا ابن مسعود ما يمكن ان يقول شيء من عنده - 00:24:04

قال القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب او ابو عبيد هذا القول العاشر ذهب ابو عبيد وتعجب امام اهل اللغة والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه الببهدى في الشعب - 00:24:22

ما معنى سبع لغات يقول سبع لغات يعني لغات العرب كيف لغات العرب لهجات العرب؟ قبائل العرب المحاطة بمكة قبيلة تميم قبيلة هذيل هذى قبائل هوازن كانوا يتكلمون وتختلف كلماتهم احياناً - 00:24:40

مثل ما موجود الان في اللهجات. الان لهجة المنطقة الشرقية غير المنطقة الغربية غير الوسطى غير الشمال. كل ينطق وكذلك الدول الأخرى مثل مصر والسودان والشام والعراق هم عرب لكن النطق يختلف. هذه هذا النطق قالوا هي هي لغات العرب. هي لغات العرب الموجودة - 00:24:58

قالوا قال وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة. ليش تقول سبعة؟ هي كثيرة. قال واجيب بان المراد افصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن اس بلغات منها خمس - 00:25:23

بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن سعد بن بكر هذى قبيلة حليمة السعودية سعد بن بكر وجشم ابن بكر ونصر ابن معاوية وتقيف. وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن. ولهذا قال ابو عمرو ابن علاء افصح العرب - 00:25:37

علي هوازن وسفلى تميم يعنيبني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزانة. قيل وكيف ذاك؟ قال لأن الدار واحدة. يعني ان خزانة كانوا جيران قريش - 00:26:00

فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوazen وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة ابن قتيبة رجح الرأي اللي ذكرناه قال ولم ينزل القرآن الا بلغة قريش - 00:26:20

واحتاج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. وقوم محمد قريش قال فعل هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي. وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات - 00:26:42

بل اللغات السبعة بل اللغات السبع متفرقة في يقول القرآن كله اذا نظرت وقرأت من اول البقرة او او الفاتحة الى الناس تجده مشتمل على لغات. مشتمل على لغات وليس في الكلمة الواحدة - 00:27:00

يقول قال ببعضه بلغة قريش وببعضه بلغة هذيل وببعضه بلغة هوازن وببعضه بلغة اليمن وغيره. وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعد واكثر نصيباً وقيل نزل بلغة مصر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مصر - 00:27:19

وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبدالبر السبع من مصر انهم هذيل وكتانة وقيس وظبة وتيم الرباب واسد ابن خزيمة وقريش. فهذه قبائل مصر تستوعب سبع لغات. ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل - 00:27:41

القرآن اولا بلسان قريش ومنجاورهم من العرب الفصحاء ثم اتيح للعرب ان يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعماله على اختلافهم في الالفاظ والاعراب. ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى - [00:28:01](#)

للمشقة ولما كان فيه من الحمية كل ما كان فيه من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي يعني ليست بالهوا والتشهي لم تقع بالتشهي - [00:28:21](#)

بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها بلغته. بل المرعي في ذلك السمع من النبي يقول ليس كل واحد يغير على ما يشهيه وعلى كيفه لا انما لابد من السماع من النبي صلى الله عليه وسلم هذا قرآن - [00:28:41](#)

استشكل بعضهم هذا بانه يلزم ان جبريل كان يلفظ يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات. واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة ما في لفظ واحد وانما ونحن نقول كان جبريل يأتي في كل عرفة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا - [00:28:58](#)

كله رد هذا القول يعني يقولون ان سبعة احرف يعني سبعة لغات من لغات العرب. يقول هذا غير صحيح ليش ؟ قال لان عندنا حديث عمر - [00:29:18](#)

حديث عمر بن الخطاب وهشام ابن حكيم هشام قرضي وعمر قرضي واختلفوا هذا يقرأ بلفظ وهذا يقرأ او بحرف ماذا بيعرف ؟ كلهم من قريش كيف يقولون لغة تميم ولغة هوازن - [00:29:30](#)

طيب يقول كالاهم قرضي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتها ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرى السبعة غير اللغات ما هي قصة عمر - [00:29:46](#)

وحكيم هشام ابن حكيم هشام ابن حزام ان هشام كان في مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم في المدينة وقرأ سورة الفرقان وكان يصلی ويقرأها. وعمر يستمع - [00:30:02](#)

يقول عمر فكدت اوتبه يعني اقفل عليه وهو يصلی وتصبرت حتى سلم فلما سلم اخذته بتلابيبه وقلت له من اقرأك قلت اقرأني رسول الله صلی الله عليه وسلم قال كذبت - [00:30:18](#)

وكذبت في لغة قريش يعني اخطأت وقال لن اتركك حتى اسلمك الى رسول الله. فاخذه الى رسول الله صلی الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم يا عمر ارسله. يعني اتركه اطلقه - [00:30:36](#)

فقال يا هشام اقرأ فقرأ قال هكذا انزل. ثم قال لعمر يا عمر اقرأ فقرأ فقال هكذا انزل. ان هذا القرآن انزل على احرف كالها شاف كاف فهذا يدل على ان هشام ابن حكيم حزام من قريش وهذا من قريش. وكأنه يرد القول هذا - [00:30:48](#)

القول الحادي عشر المراد سبعة اصناف. والاحاديث السابقة تردد شلون سبعة اصناف يقول تردد الاحاديث السابقة كلها والقائلون به اختلفوا في تعين هذه السبعة الاصناف ما هي ؟ فقيل وهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال هذه حروف سبعة - [00:31:10](#)

حروف سبعة واحتجوا بما اخرجها الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلی الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة - [00:31:32](#)

ابواب على سبعة احرف. زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه امثال هذا الحديث ضعيف. الحديث ضعيف في مقابلة الاحاديث المتواترة لذلك هذا القول ساقط. قال وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث - [00:31:43](#)

على على فرض صحته قال لان سياق تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا. بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهويلا والشيء الواحد لا يكون حالا ما يمكن تجيئية - [00:32:03](#)

يا نهي ثم نقول قرأت بالامر او حلال قرأت بالحرام هذا ما يمكن ما يمكن في اية واحدة طيب قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هي الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها. وقال - [00:32:20](#)

فغيره من من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال يعني تأولها بانه حلال وحرام وامر ونهي يقول هذا فاسد لانه حال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه. او حالا لا ما سواه. ولا ولانه لا يجوز - [00:32:42](#)

لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله. وقال ابن عطية هذا القول ضعيف. لأن الاجماع على ان التوسيعة لم تقع في تحريم حلال او تحليل حرام. ولا في - [00:33:01](#)

تغبير شيء من المعاني المذكورة. وقال الماوريدي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابداء الحرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية - [00:33:17](#)

امثال بایة احكام. وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر امر الى اخره استئناف كلام اخر اي هو زاجر القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا واما - [00:33:31](#) اي انزل على هذه الصفة في في الابواب السبعة. هذا توجيهه توجيهه لهذا القول وقال ابو شامة يتحمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابوب من ابوب الكلام واقسامه اي اي انزلهم - [00:33:57](#)

والله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد به المطلق والمقييد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ مجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاہ شيئاً عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر - [00:34:15](#) وقيل المراد بها الحذف والصلة والتأخير والاستعارة والتكرار والكتابية والحقيقة والمجاز والمج والمفسر والظاهر والغريب حكاہ عن اهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر. وقيل المراد به التذكرة والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام - [00:34:32](#)

وجوابه والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاہ عن عن النحات وهذا هو القول الرابع عشر. وقيل للمراد سبعة انواع من المعاملات الجهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياة والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة - [00:34:51](#) مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والشکر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاہ عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد به سبعة علوم - [00:35:16](#)

علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب. وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولًا. ولم يذكر قرطبي منها سوى خمسة. ولم اقف على كلام ابن حبان - [00:35:33](#)

في هذا بعد التتبع مضانه. قلت قد حكاہ ابن النقیب في مقدمته طیب وقد حكاہ ابن النقیب في في مقدمة تفسیره عنه بواسطة الشرف المرسي وقال قال ابن قال ابن اختلف العلماء اختلف اهل العلم في معنى الاحرف - [00:35:57](#)

السبعة على خمسة وثلاثين قولًا فمنهم من قال هي زاجر وامن وحلال وحرام ومحكم والشاب وامثال. الثاني حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعده امثال. الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج. الرابع امر ونهي - [00:36:20](#) وبشارة وندارة واخبار ومواعظ وامثال. الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص. السادس امر وزجر وتزويج وترهيب وجدل وقصص ومثل امر السابع امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن. الثامن - [00:36:40](#) ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتأديب وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات. العاشر اوامر وزجاجا وامثال واباء وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام وامثال وخصوص وعموم وقصص واباحات. الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال - [00:37:01](#)

وامثال الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار. الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ وامثال. الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وقصص وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم - [00:37:28](#)

وامر ندب ونهي ونهي حتم ندب واخبار وامثال واباحات السابع عشر امر وفرض. امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص. الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها الكلام - [00:37:52](#) لفظ خاص يريد به الخاص لفظ عام اريد به الخاص لفظ خاص اريد به العام. ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقه الا العلماء - [00:38:15](#)

ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون. التاسع عشر اظهار الربوبية. واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والبعد لله ومحابية الاشراك والترغيب في التواب والترغيب والترهيب من العقاب. العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن - 00:38:29
واثنتان سائل العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة. الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هواز سعد ابن بكر وجشم ونصر ابن معاوي وثلاث لقريش - 00:38:48
الثالث والعشرون سبع لغات لغة قريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطبي الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب بن عمرو كعب ابن لؤي ولهمما لهمما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة - 00:39:07
لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعالوا اقبل السادس والعشرون سبع لغات سبع قراءات لسبعة من الصحابة. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ابن عباس وابي السابع عشرون همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر. الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغرائب - 00:39:31

وشجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد. التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعين اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها. الثلاثون امهات الهجاء الاولى والباء والجيم والدال. والراء والسين والعين لأن عليها تدور جوامع كلام العرب - 00:39:57

الحادي والثلاثون انها في اسماء الله تعالى مثل الغفور الرحمن السميع البصير العليم الحكيم. الثاني والثلاثون هي اية في صفات الذات. واية واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في في قصة الانبياء والرسل. واية في خلق الاشياء واية في - 00:40:20

وصف الجنة واية في وصف النهار. وفي وصف النار الثالث والثلاثون اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له. واية في اثبات صفاتيه واية في اثبات رسالته واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من من - 00:40:44

صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكليف الخامس والثلاثون الايمان بالله. ومباعدة الشرك واثبات الاوامر ومحابية الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله. قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولًا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف - 00:41:04

وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا. وكلها محتملة ويحتمل غيرها. وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة. ولا ادرى مستندتها ولا ولا ادرى مستندتها ولا عن من نقلت ولا ادرى لما خص كل واحد منها هذه الاحرف السبعة بما - 00:41:28
بما ذكر مع ان كلها موجود في القرآن ولا ادرى معنى التخصيص. وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة و اكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام ابن حكيم الذي في الصحيح فانها لم - 00:41:48

فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا في ولا احكامه وانما اختلف في قراءة حروفه. وقد ظهر كثير من العوام ان وقد ظهر كثير من العوام ان المراد به بها ان المراد بها القراءات السبع. وهو جهل قبيح - 00:42:04

طيب هذا ما ذكره السيوطي والسيوطى يعني عجيب يعني عالم عالم متمكن ويعني جهده واضح وباعه واسع يجمع من الاقوال ويهتم يعني لا يترك شاردة ولا واردة الا يوردها ويبينها - 00:42:24

رحمه الله رحمة واسعة على جهده في هذا الكتاب جمع الاقوال الأربعين والاقوال الخمسة وثلاثين وفصل فيها لم يرجح السيوطي لانه لم يظهر له شيء كما ذكرنا اذا كان العلماء الجهابدة اذا اذا كان العلماء الجهابدة الراسخون في العلم - 00:42:48
قد توقيروا وترددوا ولم يظهر لهم في شيء فمن دونهم من العلماء ومن دونهم من عامة الناس لن يستطيع الوصول الى فهم هذا الحديث ومثل ما ذكرت لكم اقرب ما قيل فيه هو ما ذكره ابن قتيبة - 00:43:10

ووافقه ابن الجزري وايضا قريب من هذا القول ما قاله مكي ابن ابي طالب في كتابه الابانة وهو الذي قد يكون هو الاقرب انها الفاظ مختلفة ومعاني مختلفة. قد يكون الحروف ترجع الى الالفاظ قد - 00:43:28

ترجع الى المعاني مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتثبتوها او فتبينوا هذه الفاظ مختلفة والمعنى واحد او تختلف في المعاني تختلف المعاني كل هذه واردة مثل ما ذكر مثل ما ذكر هي اوجه التغاير - [00:43:48](#)

هذا عليه اكتر اهل العلم. طيب بعد ذلك ينتقل السيوطي رحمه الله الى المصاحف العثمانية المصاحف العثمانية المراد بها المصحف الذي خطه عثمان وكتبه او امر بكتابته في زمانه. ونسخه ونشره في الامر - [00:44:08](#)

صار يأتي كلام عن المصاحف العثمانية ولم يبقى الا يعني قليل لو نأخذ لان نهاية الجزء هذا الجزء الاول صفحة ونصف تقريباً لو ننهيها يقول تنبئه اختلاف هل المصاحف العثمانية مجتمعة على الاحرف السبعة - [00:44:28](#)

فذهب جماعات الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك. وبينوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها. يقول نعم مشتملة. وقد اجمع الصحابة على نقل مصاحف العثمانية من من الصحف التي كتبها ابو بكر. واجمعوا على ترك ما سوى ذلك. وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما - [00:44:56](#)

يكتملها يحتملها رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرض الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متظمنة متشتملة لها لم تترك حرفاً منها. قال ابن الجوزي وهذا هو الذي يظهر صوابه ويحاجب عن الاول بما ذكر ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم - [00:45:16](#)

واجية على الامة يعني المصاحف الموجودة الان المصاحف الموجودة الان مجتمعة الاحرف السبعة على هذا الرأي وهو قول جمهور العلماء مشتملاً على الاحرف السبعة ومشتمل على العرض الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل وانتهى المصحف اليها - [00:45:41](#)

قال وانما جائز له مرخص لهم فيها. فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً. وهم معصومون من الضلاله ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل وهو - [00:46:01](#) حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرض الاخيرة وغير واتفاق الصحابة على ان على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرض الاخير. وتركوا ما سوى ذلك - [00:46:18](#)

يقول اخرج ابن اشتة في مصاحف وابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي - [00:46:32](#)

قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم. واقرأ ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان. فلما كان العام الذي قبض فيه - [00:46:42](#) عارضه مرتين فيرون ان ان تكون قراءتنا هذه هي العرض الاخيرة. وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد ابن ثابت شهد العرض الاخير التي بين فيها ما نسخ وما بقي. وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرأ الناس بها. حتى مات ولذلك اعتمد - [00:46:56](#)

ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف يعني هذا الان خلاصة القول في الاحرف السبعة وهل هي موجودة في المصاحف الجمهور على انها موجودة في المصاحف وانها مشتملة على العرفة الاخيرة - [00:47:16](#)

طيب لعل نقف نقف عند هذا عندما ذهب يعني خلاصة ما ذكرناه ونهاية ما ذكرناه ان شاء الله لنا لقاء في استكمال هذه العلوم والمسائل التي اوردها السيوطي في كتابه اللائق في لقاءات قادمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا - [00:47:35](#)

وبما سمعنا وقد اخذنا وقتاً طويلاً في هذا ولكن الموضوع يحتاج يحتاج منا الى ان يعني الى ان نأخذ هذا الوقت كله. بسبب انه موضوع واحد لا يمكن ان يتفرق او نأخذ شيئاً منه ونترك شيء. هو مسألة واحدة وهي - [00:47:54](#)

في الحروف او الاحرف السبعة. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا او بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحابه اجمعين قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - [00:48:11](#) وما انا من المشركين - [00:48:31](#)